Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واسع، متبعا في هذا ما أثاره ابن عباس سابقاً[1]، كما اهتم بالمذاهب النحوية[2] والأحكام الفقهية[3] وبعض مسائل علم الكلام[4].

فيمكن أن نعتبر تفسير ابن جرير من التفاسير التي جمعت بين النقل والعقل.

ونلاحظ أن المأثور عن رسول الله ﷺ في تفسير القرآن كان محدوداً، ثم كثر التفسير النقلي عن الصحابة والتابعين، ثم نشأت طبقة جمعت المأثور من التفسير عن النبي ﷺ وأصحابه وتابعيهم، منهم من أضاف إلى التفسير رأيه واجتهاده، ومنهم من جمع التفسير النقلي ثم فسر الآيات التي لم يرد فيها تفسير بالمأثور تفسيرا اجتهاديا عقليا، معتمدًا على ما عرف من لغة العرب وأساليبها، وما ورد من التاريخ في الأحداث التي حدثت في عصر النبي ﷺ.

«وقد وقف الناس في ذلك موقفين وانقسموا فريقين. فقوم تشددوا في التفسير فلم يروا أن يجرءوا على تفسير شيء من القرآن ما لم يرد فيه قول للنبي ﷺ أو للصحابة، كالذي روى عن عبد الله بن عمر أنه قال: «لقد أدركت فقهاء المدينة وأنهم ليعظمون القول في التفسير، منهم سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب ونافع»[5].

وقال الشعبي: ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت: القرآن، والروح، والرأي[6].

ومن أمثلة ذلك الأصمعي، فهو مع علمه الواسع باللغة، كان شديد الاحترار في تفسير الكتاب والسنة، فإذا سئل عن شيء منها قال: العرب تقول معنى هذا كذا، ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو[7].

---

(١) انظر تفسيره للآية ٢٢ من سورة البقرة ١/ ١٢٥.
(٢) انظر تفسيره للآية ١٨ من سورة إبراهيم ١٣/ ١٣١.
(٣) انظر تفسيره للآية ٨ من سورة النحل ٤/ ٥٧ ـ ٥٨.
(٤) انظر تفسيره للآية ٧ آخر سورة الفاتحة ١/ ٦٤.
(٥) أحمد أمين ضحى الإسلام· ٢/ ١٤٤ ط ٦.
(٦) تفسير الطبري ١/ ٢٩.
(٧) ابن خلكان١/ ٤٠٩.